مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 23 العدد: 4 السّنة: الثّلاثيّ الثّالث 2021 ص 151 -172

النص الرّقميّ التفاعلي وسلطة الوسيط الرّقميّ

Interactive digital text and digital intermediary authority

د. محمّد عروس*

تاريخ الاستلام:08- 08- 2019 / تاريخ القبــول: 01- 09- 2020

التعريف الرقمي للمقال: Doi 10.33705/0114-023-004-008

الملخّص: تهدف هذه الدّراسة إلى التّعرف على سلطة الوسيط الرّقمي على الظّاهرة الإبداعيّة المتمثلة في النّص الرّقمي التّفاعلي، حيث تحولت ثلاثيّة: النّص والمبدع والمتلقي، إلى راعيّة بإضافة الوسيط الرّقمي.

ذلك أنّ التّغير في إنتاج النّص وتلقيه طرح أسئلة جديدة على الظّاهرة الإبداعيّة والنّقديّة، تستوجب البحث والدّراسة.

الكلمات المفتاحيّة: الأدب التّفاعلي؛ الوسيط الرّقمي؛ الشّعريّة؛ المؤلّف الرّقمي الشّعر التّفاعلي.

Abstract: This study aims to identify the power of the digital medium on the creative phenomenon of interactive digital text, A trilogy: text, creator, and recipient has become a sponsor by adding a digital medium.

The change in the production and receipt of the text poses new questions to the creative and monetary phenomenon that require research and study.

Keywords: Interactive literature; digital medium; poetry; digital author; interactive poetry.

* جامعة العربي التّبسي- تبسّة، الجزائر، البريد الإلكتروني: arousmohammed@gmail.com (المؤلّف المرسل)

1. مقدّمة: تتبع التّحولات الحضاريّة التي تشهدها الأمم والشّعوب لا محالة تحوّلات معرفيّة وإبدالات نصّيّة، تستجيب لتلك التّحولات؛ فمع الكتابيّة كانت آليات إنتاج النّص وتلقيه مختلفة عنها في الشّفاهيّة، ومع التّكنولوجيا وعالمها الرّقمي تغيرت تلك الآليات بما يتناسب والوسيط الحضاري الجديد (الحاسوب الموصول بالشّبكة العنكبوتيّة)، وذلك ما أحدث خلخلة في الثّلاثيّة المعهودة؛ النّص، والمبدع، والمتلقي، وما تبع ذلك من تغيرات على مستويي المنظور الإبداعي والرّؤيّة النّقديّة.

وذلك ما طرح إشكاليات جديدة تعيد مساءلة المنجز النّقدي المتعلق بالنّصين الشّفوي والكتابي، في مدى انسحاب مقولاته المنهجيّة وآرائه النّقديّة على النّص الرّقمي التّفاعلي، في محاولة للتأسيس لمقولات جديدة تعيد النّظر فيما تبنته المؤسّسات التّقليديّة من آراء نقديّة ونظريات معرفيّة، وتؤسّس لمقولات جديدة تخصّ الأدب الرّقمي التّفاعلي، وتبحث شعريته.

وعليه، سنتساءل في ظل العلاقة بين الأدب والتّكنولوجيا عن الجماليات الفنيّة الجديدة التي أتاحتها النّصوص الرّقميّة التّفاعليّة في محاولة للإجابة عن التّساؤلات الآتيّة:

ما أثر الوسيط الرّقمي (الحاسوب) على إنتاج النّص الرّقمي التّفاعلي وتلقيه؟ وماذا يطرح من تحديات تتعلق بقيم المؤسّسات الأدبيّة والنّقديّة الموروثة؟ وما هي المقومات الجماليّة للنص الرّقمي التّفاعلي؟ وما الأسس الشّعريّة التي تتأسس عليها تلك الجماليات؟

وبناء على ذلك سنحاول التّعرف على الجماليات الفنيّة الجديدة التي أتاحتها النّصوص التي نتجت من العلاقة بين الأدب والتّكنولوجيا، وما يتولد من عناصر للشعريّة تصنع جماليات النّصوص، متخذين من النّص الشّعري التّفاعلي مادة للدراسة.

2. آليات الإنتاج والتّلقي للنص التّفاعلي: مع اكتساح التّكنولوجيا جميع مجالات الحياة المعاصرة؛ من إعلام، وصناعة وغيرها، سعى المبدع المعاصر إلى توظيف معطيات التّكنولوجيا لإكساب نصّه الإبداعي خصائص فنيّة، تجعله مواكبا لتطور

الحياة من حوله. وبذلك «بدأت تظهر بوادر مناخ أدبي جديد تختلط فيه شطحات التّخييل الأدبي، بمفاجآت المنجز الإلكتروني والفضائي وتعقيدات الحياة المعاصرة. وهذه التّطورات المتوالدّة حملت تحديات جديدة للمبدع ولدارسي الأدب على السّواء»[1]. وعليه دخل الحاسوب فضاء الإنتاج الأدبي، وهيمنت عليه التّكنولوجيا سواء فيما تعلّق بالإنتاج أم التّلقي، وصرنا أمام نص إبداعي يوصف بالنّص المترابط، الذي يصنع وجوده ويحقّق شعريته من خلال ما يتميّز به من عناصر تصنع لحمة بين ما هو أدبي وما هو تكنولوجي وبالتّالي أصبح الإبداع الرّقمي التّفاعلي يصنع هويته من العلاقة بين الأدب والتّكنولوجيا.

عرَّف "سعيد يقطين" في كتابه "من النّص إلى النّص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي" الإبداع التّفاعلي بأنّه «مجموع الإبداعات (والأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة من قبل، أو تطورت من أشكال قديمة ولكنّها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتّلقي»[2]. وعرَّفت "فاطمة لبريكي" "الأدب التّفاعلي" في كتابها "مدخل إلى الأدب التّفاعلي" بأنّه «الأدب الذي يوظف معطيات التّكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبيّة والإلكترونيّة، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشّاشة الزّرقاء. ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلاّ إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص»[3]. وعليه، فتوظيف معطيات التّكنولوجيا في إنتاج النّص الأدبي وكذا تلقيه هو الفارق الأساس بين الأدب التّفاعلي الرّقمي والأدب التّفاعلي الورقي إذ الأدب الورقي والأدب الشّفاهي لا يخلو كل منهما بدوره من التّفاعليّة، غير أنّ تفاعليته مساحتها محدودة، لا تعدّو أن تكون هوامش نصّيّة وحواشي وإضافات على مستوى البناء الفني للنص، وعلى مستوى القراءة تتعلّق بما يفتحه النّص من فضاءات للتخييل والتّأويل، بينما التّفاعليّة في الأدب التّفاعلي الرّقمي تتسع دائرتها لتشمل التّفاعل الإيجابي بين مكونات النّص؛ من لغة ورسم، وصورة وإيقاع وحركة، وغير ذلك من العناصر البنائيّة للنص، وكذا المشاركة الإيجابيّة في إنتاج النّص من طرف جمهور المتلقين. ومنه «تعتبر حالة التّفاعليّة الخاصّة المميّزة التي تحكم النّصوص الأدبيّة المقدّمة عبر الوسيط

الإلكتروني»[4]، لأنّها تنقل النّص من الأحاديّة إلى التعدّديّة؛ تعدّديّة الدّال، وتعدّديّة المدلول وتعدّديّة المنتج للنص، وتعدّديّة المتلقين له، بل وتعدّديّة النّص في حَدِّ ذاته.

وعليه، فمعنى التّفاعليّة «لا يعني القدرة على الإبحار في العالم الافتراضي وحسب، بل يعني قوّة المستخدم وقدرته على التّغيير فيه»[5]. وذلك التّغيير في النّص بالحذف، أو الإضافة، أو التّعليق، أو غيرها من الإمكانات التي يتيحها النّص التّفاعلي الرّقمي، هو من بين المؤشرات التي يمكن أن نقيس بها تفاعليّة النّص الإبداعي المقدم بواسطة الحاسوب الموصول بشبكة الانترنيت. وتتجسّد التّفاعليّة في غنى النّص بالعناصر الجماليّة التي تحقّق شعريّة النّص، تلك العناصر التي يودعها المبدع / المبدعون في نصوصهم، وتتحقّق بالإمكانات التّقنيّة للحاسوب ويكتشفها المتلقي بمعارفه المتنوّعة وإمكاناته المختلفة.

أدّى الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا إلى العمل على توظيف الإمكانات الهائلة التي تتيحها التّكنولوجيا الرّقميّة في المجال الإبداعي والفني. وكان لزاما على المبدعين والمتلقين ولوج عالم الرّقمنة، حتى يحرروا ذواتهم من أسر التّقاليد الموروثة من حضارة الورق والطّباعة، ويفتحوا أعينهم على عالم افتراضي تهيمن عليه الشّاشة الزّرقاء.

وبذلك ظهر نص إبداعي جديد، وتخلخلت السّلطات التي هيمنت على الإبداع الفني لزمن طويل؛ سلطة المبدع في الشّفاهيّة، وسلطة النّص في الكتابيّة، وسلطة القارئ في نظريات ما بعد البنيويّة، لتظهر سلطة جديدة في الإبداع الرّقمي القائم على التّفاعليّة وهي سلطة الوسيط الرّقمي، المتمثّل في الحاسوب الموصول بالشّبكة العنكبوتيّة، أو المزود بالأنظمة الرّقميّة الكفيلة بتحقيق التّفاعليّة.

لقد حرّرت التّكنولوجيا «الأديب من خطيّة السّرد المكتوب الذي فرضته عليه تكنولوجيا الطّباعة، لينطلق الأديب في عالم لامتناه من اللاخطيّة والتّشعب وإعادة البناء، وهو ما أطلق بدوره العنان للقارئ كي يمارس حقه في حريّة القراءة وتعدّدها»[6]. ومنه تولدت ذائقة إبداعيّة جديدة على مستويات الإبداع والتّلقي، تتطلب من المبدعين والمتلقين / المستخدمين على السّواء امتلاك الآليات الرّقميّة الجديدة، التي ظهرت مع الحاسوب، وتوسعت مع الشّبكة العنكبوتيّة، في عمليات الإنتاج والتّلقي، ليظل

الوسيط الرّقمي (الحاسوب) العنصر الذي لا يمكن إهماله، أو تغييبه، ونحن نتكلّم عن الأدب الرّقمي التّفاعلي ونعمل على اكتشاف شعريته.

1.2 المبدع التّفاعلي / المؤلّف الرّقمي: المبدع التّفاعلي أو ما يصطلح عليه بالمؤلّف الرّقمي مبدع متعدّد المواهب والمهارات، يمتلك من الموهبة الفنيّة ما يحقّق له القدرة على إنتاج نص مكتمل البناء الفني، حسب التّقاليد الفنيّة للجنس الأدبي الذي يبدع فيه نصّه؛ إنّ شعرا، أو رواية، أو مسرحيّة، إذ المبدع التّفاعلي شاعر، أو روائي، أو مسرحي قبل كل شيء والنّص الإبداعي قبل أنّ تضاف إليه صفة التّفاعليّة يحمل اللفظة التي تعبر عن طبيعة الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه؛ الشّعر التّفاعلي، والرّواية التّفاعليّة والمسرحيّة التّفاعليّة وقس على ذلك بقيّة الفنون الأدبيّة، ولكننا لن نكون أمام النّص الذي يتميز بفكرة نقاء الجنس الأدبي بقدر ما نحن أمام النّص متداخل الأجناس الأدبيّة والتّقنيات الإنتاجيّة.

ومع الموهبة الذّاتيّة، يلزم المؤلّف الرّقمي، أو المبدع التّفاعلي امتلاك المهارات التّكنولوجيّة التي تجعله قادرا على البرمجة والتّركيب، وإنتاج نص تفاعلي، تزدحم في رحمه الجديدة (الحاسوب) عوالم الصّوت، والصّورة، والإيقاع، والحركة. وعليه **«يحيل مصطلح المؤلّف الرّقمي إلى توظيف التّقانة الرّقميّة في مجال الكتابة»**[7]. ويتسع مصطلح الكتابة هنا ليتجاوز المتعارف عليه في مجال الكتابة الخطيّة حيث يتجلى الواقع السّطحي بأبعاده الثّنائيّة، إلى مجال فضائي ثلاثي الأبعاد تصبح فيه الكتابة إنتاجا للنص المترابط، بما يتشكل فيه من صور وخطوط، ومجال حركي، وسمعي متعدّد التّداخلات ونكون عندئذ أمام الفضاء الافتراضي ثلاثي الأبعاد، ممّا يطرح أسئلة جديدة للشعريّة تتخذ من منتج النّص منطلقا لها.

إنّ مفهوم المؤلّف قد تغير جذريا في الأدب الرّقمي التّفاعلي **«فلم يعد كافيا أن يمسك الرّوائي بقلمه، ليخط الكلمات على الورق، فالكلمة لم تعدّ أداته الوحيدة. على الرّوائي أن يكون شموليا، بكل معنى الكلمة، عليه أن يكون مبرمجا أوّلا، وعلى إلمام واسع بالكمبيوتر ولغة البرمجة، عليه أن يتقن لغة الـ** HTML **على أقل تقدير، كما عليه أن يعرف فن الإخراج السّينمائي، وفن كتابة السّيناريو والمسرح عاديك عن فن المحاكاة»**[8]. وما ينسحب على الرّوائي من شروط ينسحب

على الشّاعر، والقاص، والمسرحي، باعتبارها أجناسا أدبيّة تشترك في بنائها على فن القول، ويتحول إنتاجها من الطّابع الشّفاهي أو الكتابي إلى الرّقمي التّفاعلي.

استبدلَ المؤلّف الرّقمي القلمَ، والدّواة، والورق بلوحة المفاتيح والفأرة، والشّاشة الزّرقاء، التي تتيح له الكتابة، والمحو، والتّخزين والتّنسيق، كما تتيح له الاطلاع على نصّه بمجرد النّقر على الأيقونة المناسبة وفتحه، والتّعامل معه بيسر وسهولة. فالمؤلّف الرّقمي **«يضع نظاما يبدو منسجما على الشّاشة، تتحول عناصره مع تنشيط الرّوابط إلى مجموعة من العلامات التّرميزيّة، والتي تشتغل في علاقة تقاطعيّة مع القارئ/ القراءات على تدبير المعنى، ثم إنتاج الدّلالات المفتوحة عليه»**[9]. وبالتّالي لا يتأتى الوجود الفعلي للنص التّفاعلي في ظل الأدب الرّقمي إلا بالتّكامل بين المؤلّف الأول للنص وجمهور المتلقين له، ولنا أنّ نعيد مع البنيويين مقولة موت المؤلّف في هذا الصّدد، إذ النّص يفقد نسبيا صفة الانتساب إلى مؤلّفه بمجرد ارتباطه بالشّبكة العنكبوتيّة التي تفتحه على وجود متعدّد يصنعه القراء/ المستخدمون.

أصبحت الآلة في ظل الأدب الرّقمي التّفاعلي **«شريكة للمؤلّف في عمليّة الكتابة»**[10]، الأمر الذي يحتم على المؤلّف الرّقمي التّطوير المستمر لمعارفه التّقنيّة والبرمجيّة، حتى يواكب التّطورات الحاصلة في عالم الحواسيب، وبرامج الانترنيت ويتمكن من إنتاج نصوص تستجيب لمتطلبات الشّعريّة، التي تندمج فيها العديد من العوالم النصّيّة من جهة، والعديد من عناصر الإنتاج؛ مبدع، ووسيط، ونص، ومتلق.

أدّى الالتّحام التّاريخي للإنسان مع الآلة التّقنيّة إلى الدّخول فيما يمكن أن يسمى بـ "أنسنة التّقنيّة"، ذلك أنّه في ظل العلاقة المباشرة بين الإنسان المعاصر والآلة صارت التّقنيّة **«جزءا لا ينفصل عن حياة الإنسان، أو صارت بديلا عن التّواصل مع الآخرين، وفي أسوأ الأحوال توحد الإنسان مع التّقنيّة»**[11]. وهذا التّوحيد شمل جميع المجالات الحياتيّة؛ ففي ظل التّفاعل الإيجابي بين الإنسان والآلة التّكنولوجيّة الجديدة المجسدة في الحاسوب، الذي لولا دوره الإيجابي لما تمكن الإنسان من تفعيل جملة من العلاقات بينه وبين الآلة التّكنولوجيّة، وجعلها محورا أساسيا في تطوره الحضاري فتغيرت أنماط التّفكير، وآليات التّعبير ووسائط التّواصل، وهو ما يحتم على

الباحثين في مجال النّقد ونظريّة الأدب بأن يعيدوا الأسئلة المتعلّقة بالشّعريّة بما يتناسب وطبيعة النّص الجديد والوسيط المتجدّد.

لقد **«أصبحت الآلات الذّكيّة، والحواسيب، جزءا لا يتجزأ من عمليات الخلق الفني في مختلف الفنون الجميلة كالموسيقى، والرّسم، والنّحت، والتّصوير والتّصميم .. إلخ وقد التّحمت هذه الفنون المختلفة التّحاما شديدا بالتّطورات التّقانيّة»**[12]، ومنه تتجلى سلطة الوسيط الرّقمي على المؤلّف التّفاعلي، الذي لا يمكنه بحال من الأحوال تجاوز سلطة هذا الوسيط، وبقدر ما يصبح الوسيط طَيّعا في يد المستخدم بقدر ما ينمو النّص، ويكتسب شعريّة تحقق له التّأثير في المتلقي.

لكنّ؛ أنّى للمبدع التّفاعلي امتلاك هذا الزّخم المتزايد من المعارف التّكنولوجيّة والإحاطة المستمرة بالبرمجيات المتزايدة حتى يحقّق لنصّه الإبداعي الرّقمي قيمة عاليّة من التّفاعليّة وقدرا متميزا من العناصر التي تحقق شعريته؟ إنّ الحل لهذه المشكلة يستوجب على المبدع التّحول من الفرديّة إلى الجماعيّة، فيكون المبدع الشّاعر، أو الرّوائي أو المسرحي محورا للعمليّة الإبداعيّة في مجال التّفكير، والتّنسيق، والتّطوير، ويكون أعضاء الفريق عناصر مساعدة للبرمجة، والإنتاج، والتّركيب.

2.2 النّص التّفاعلي: النّص التّفاعلي نص مترابط أو متشعب، وذلك ما يعطيه إمكانات متنوعة في الجمع بين الصّوت والصّورة، والكلمة، والسّكون، والحركة والحذف، والإضافة، وتعدّد المداخل النصّيّة، وانفتاح النّهايات على مستوى البناء الفني للنص، كما يمنحه تعدّد المداخل القرائيّة، وتداخل مسارات القراءة الأمر الذي يفتحه على التّأويل المتعدّد، ويرهنه على قلق القراءة[13]. ذلك «أنّ التّعامل مع النّص الرّقمي يعطي إمكانيات مهمة للتحكم فيه وتوجيهه وفق متطلبات الكاتب والقارئ معا»[14]. وعليه، فالمعنى في النّص التّفاعلي معنى مرتحل، يغادر منازل إقامته في كل مرة، وفي كثير من الأحيان يطأ القارئ منازل جديدة، ويفتح عينيه على أيقونات متجددة، ويلامس العديد من نوافذ الشّعريّة التي تربط في الآن نفسه بين الصّوت، والصّورة والحركة والإيقاع وغير ذلك، وتنبعث منها روائح متنوعة، ولا سبيل إلى تنسم رائحة المعنى المتجدد إلا بتفعيل كل الحواس، بما يمنحه ذلك التّفاعل من إمكانات التّراسل بينها.

لقد أصبح النّص التّفاعلي في ظل سلطة الوسيط الرّقمي «وثيقة رقميّة تتشكل من عقد من المعلومات القابلة لأن يتصل بعضها بواسطة روابط»[15]، تهيمن على آليات الإنتاج والتّلقي للنص الإبداعي، الأمر الذي أعطى النّص التّفاعلي صفة التعدّد على مستويات البناء الفني، والإنتاج الإبداعي، والتّلقي النّقدي أو التّذوقي، وبالتّالي يجب أن تنفتح أسئلة الشّعريّة على العديد من العوالم النصّيّة.

إنّ أسئلة الشّعريّة التي تنبع من النّص التّفاعلي يمكن أن تتأسّس على شعريّة المتعاليات النصّيّة عند جيرار جينيت، ونكون أمام العديد من العتبات النصّيّة للنص الواحد لأنّ النّص في حقيقة أمره نصوص. كما يمكن أن نبحث في النّص التّفاعلي العديدَ من عناصر الشّعريّة؛ شعريّة الفضاء، وشعريّة الصّورة، وشعريّة المونتاج، وشعريّة الكولاج، وشعريّة اللغة، وغيرها من تجليات الشّعريّة في النّص التّفاعلي. والذي أعطى كل تلك الإمكانات هو الطّبيعة الجديدة للنص التّفاعلي، والذي يجمع بين العديد من العوالم النصّيّة.

3.2 المتلقي التّفاعلي / المستخدم: يَعْتَبِرُ الأدبُ التّفاعلي المتلقي / المستخدمَ عنصرا أساسا في إنتاج النّص التّفاعلي. وبقدر ما يمنح النّص التّفاعلي المتلقي من إمكانات المشاركة في إعادة إنتاج النّص، بقدر ما يحقّق النّص من تفاعليّة ويحقّق من قيم الشّعريّة. ولذلك وفرت التّكنولوجيا الرّقميّة للمتلقي العديد من الوسائل **«التي تمكّنه من التّفاعل مع العمل الفني، وتنميّة حاسة التّذوق لديه»**[16]، ومنه يحتم الوسيط الجديد (الحاسوب) على المتلقي / المستخدم امتلاك قدر مناسب من المعارف التّكنولوجيّة والبرمجيّة، حتى يتمكن من الإبحار في عوالم النّص التّفاعلي وسبر أغواره والمشاركة الإيجابيّة في توسيع دائرة النّص الإبداعي، الذي يتكوثر من كونه نواة نصّيّة بناها المؤلّف الأوّل للنص، إلى كونه نصوصا، تتعدّد بتعدّد القراء / المستخدمين للنص بما يضيفونه، أو يختارونه من مسارات الأمر الذي يحتم على المتلقي التّفاعلي امتلاك القدرة الفنيّة على الإبداع في الجنس الذي يريد الإبحار في فضائه النّصي. لقد أمدت الوسائط الرّقميّة **«المتلقي بطرائق متعدّدة، تدعم مكاشفة الأعمال، ووسائل داعمة لملكة الذّائقة»**[17]، ومنه تغدو شعريّة النّص التّفاعلي مرتبطة بالمتلقي، ولا يعتبر مكتشفا لها أو متذوقا فحسب بل منتجا لها أيضا.

تتوسّع دائرة الشّعريّة في الأدب التّفاعلي لتشمل عناصر مضافة إلى النّص الأصلي وتتجسّد فيما يضيفه المتلقي إلى العمل الأدبي من نصوص. وعليه تتحقّق في العمل الإبداعي التّفاعلي شعريّة القراءة والتّلقي، هذه الشّعريّة التي تعطي للنص قيمته التّفاعليّة، إذ بعيدا عن المتلقي سيبقى النّصُّ أَثَرًا بتعبير رولان بارت، ولن يتحول هذا الأثر إلى نص مُحَمَّلٍ بخطاب إلاّ بمقدار ما يحقّق من تفاعليّة.

4.2 الوسيط الرّقمي: إنّ كل إبدال حضاري يستوجب إبدالا وسائطيا ونصيا يناسبه، فلم يعد الحَمَامُ الوسيلة المفضلة لنقل الرّسائل بين المتحابين أو المتحاربين، بل ولا الرّسائل الورقيّة، بل حتى التّلغرام لم يعد مجديا، إنما أصبح الأس أم أس والفايسبوك والإيميل أكثر جدوى وفاعليّة. والأمر ذاته فيما تعلق بالإبداع الأدبي، فلم يعد الورق قادرا على مسايرة التّطورات اليوميّة الحاصلة في دنيا النّاس، بل أصبح الكتاب الإلكتروني بديلا عن الكتاب الورقي، والصّحيفة الإلكترونيّة بديلا عن الصّحيفة الورقيّة والنّص التّفاعلي بديلا عن النّص الورقي. إذ أنّنا **«نتجه إلى التّقنيّة بحركة طبيعيّة لأنّ الأجيال التي ستأتي ليست كالأجيال الحاليّة، والأجيال الحاليّة ليست كالأجيال السّابقة»**[18]. وعليه يغدو الوسيط الرّقمي بؤرة مركزيّة في صناعة النّص التّفاعلي ورسم معالمه، وبالتّالي فكل سؤال حول شعريّة النّص التّفاعلي يجب أن يلامس هذا الوسيط ويرتبط به.

يتأسّس عمل الوسيط الرّقمي (الحاسوب) في فرض هيمنته التّكنولوجيّة في إنتاج وتلقي النّصوص الإبداعيّة وتحقيق شعريتها على النّص المترابط، وترجع الأصول المعرفيّة لفكرة النّص المترابط إلى ثلاثة مصادر: التّناص الذي يؤسّس في فكرته الأساسيّة لتداخل النّصوص، والسّيبيرنيطيقا التي تؤسّس لاستثمار الذّكاء الاصطناعي في معالجة المعارف، والأبحاث السّيكولوجيّة حول الذّاكرة التي ولدت فكرة عمل الحاسوب[19].

يعرف النّص المترابط، أو المتفرع، أو المتشعب، أو الفائق، أو النّص الشّبكي حسب اختلاف التّرجمات للمصطلح الأجنبي (Hybertext) -وهي المشكلة الاصطلاحيّة التي عانت منها الثّقافة العربيّة المؤسّسة للنص الشّفاهي وكذا الكتابي، وتنتقل عدواها اليوم إلى النّص الرّقمي- بأنّه **« نص مؤلّف من زمر من النّصوص، مع الوصلات الإلكترونيّة التي تربط بينها، بحيث يقدّم لقارئه، أو مستخدمه، من خلال تلك**

النّصوص المتعدّدة والوصلات الرّابطة بينها، مسارات مختلفة غير متسلسلة أو متعاقبة، وبالتّالي، غير ملزمة بترتيب ثابت في القراءة، فيتيح أمام كل متلق/ مستخدم فرصة اختيار الطّريقة التي تناسبه في قراءته. إنّه أسلوب في آليّة الكتابة والقراءة جديد كليا، على مستوى تكنولوجيا المعلومات، وآليات النّشر على حد سواء»[20]. ومن خلال هذا التّعريف الذي يحدّد الخصائص الجوهريّة للنص المترابط والتي تسمح للمبدع بإنتاج نص قابل لتحقيق مستوى عال من التّفاعليّة، وكذا تمكين المتلقي/ المستخدم من التّفاعل الإيجابي مع النّص المنتج، يتبين لنا سلطة الوسيط الرّقمي على عمليات الإنتاج والتّلقي للنص الرّقمي التّفاعلي.

نتجت سلطة الوسيط الرّقمي على إنتاج وتلقي النّص التّفاعلي من خلال التّقاطع القائم بين التّكنولوجيا والأدب؛ فالتّكنولوجيا الحديثة المجسّدة في الحواسيب الموصولة بالشّبكة العنكبوتيّة، والمزودة بالبرامج الكفيلة بتحقيق التّفاعليّة، أتاحت وسيطا جديدا متجاوزا حدود الزّمان والمكان. والأدب النّاتج عن تفعيل هذه التّكنولوجيا وإفادته من معطياتها، تولدت عنه نصوص إبداعيّة متجاوزة النّص الشّفاهي والنّص الورقي، بما تتميزبه من مكونات بنائيّة، وما تمنحه من إمكانات التّوسع، والإبحار، والتّفاعل صانعة عوالم جديدة تتشكل فيها شعريّة النّص التّفاعلي.

وعليه فقد خلخلت سلطة الوسيط الرّقمي أحاديّة المبدع في الأدب الورقي إلى تعدّديّة المبدعين في الأدب التّفاعلي، وبقدر المبحرين في الشّبكة العنكبوتيّة والذين يفتحون نافذة النّص التّفاعلي يكون عدد المؤلّفين وبالتّالي عدد النّصوص، وهذا العدد في تجدد مستمر. ومنه فعناصر شعريّة النّص في تجدّد مستمر.

3. النّقد التّفاعلي وجماليات النّص التّفاعلي: تكتسي جماليات النّص التّفاعلي قيمتها الأدبيّة من هيمنة الوسيط الرّقمي إنتاجا وتلقيا للنص، ممّا يعطي الإبداع قيمة فنيّة والنّقد حيويّة.

1.3 النّقد التّفاعلي: يختلف المتلقي الرّقمي/ المستخدم من كونه قارئا متذوقا للنص إلى كونه ناقدا. ولئن تميزالقارئ المتذوق بالتعدّديّة، وضرورة القدرة التّقنيّة على تحقيق الإبحار فإنّ النّاقد الرّقمي يتطلب مؤهّلات أكثر. ذلك أنّ الأدب التّفاعلي **«نتاج**

إنساني جديد، سيغير طرائق التّلقي، وأنماط التّذوق والأسس الجماليّة للفنون. ومن المحتم أنّه سيأتي معه بنقده الجديد، وأنظمته الاصطلاحيّة الخاصّة به»[21]. فأي منهج نقدي بإمكانه مقاربة النّص التّفاعلي الذي يجمع بين الإمكانات اللغويّة والتّصويريّة، وينفتح على آفاق معرفيّة متنوعة بتنوع رؤى المبحرين على الشّبكة العنكبوتيّة؟ وأي ناقد يمتلك من المؤهّلات التّكنولوجيّة والبرمجيّة، ما يسمح له بتقييم الكفاءة الأدائيّة لمنتجي النّصوص التّفاعليّة، ولقيمة النّصوص الفنيّة والرّؤيويّة؟

وأمام هذه القضايا الجوهريّة هل يقف النّقاد مكتوفي الأيدي وهذا الأدب الرّقمي التّفاعلي يمتد يوميا في المحيط الثّقافي دون أنّ يجد من يحكم عليه، ويقيمه، ويوجهه ويفتح الآفاق أمامه؟

إنّ روح المبادرة التي حملت المبدعين على محاولة توظيف الإمكانات التّكنولوجيّة في إنتاج النّصوص التّفاعليّة، حتى لا يبقى النّص الإبداعي حبيس المشافهة والكتابيّة وفتحته على آفاق إنتاجيّة تناسب المعارف التي جلبها التّطور الحضاري، يجب أن يستلهم منها النّقاد روحا نقديّة، وآليات مناسبة تمكنهم من الولوج إلى عالم النّص التّفاعلي وتذوقه جماليا، والإسهام في توجيهه، وتطويره، واكتشاف شعريته. وذلك ما حدا بالنّاقد "سعيد يقطين" إلى القول: **«عندما لا تتدخل المعرفة النّقديّة في هذا المجال (أي مجال الإبداع التّفاعلي) وتعمل على مواكبته، وتوجيه العناية إليه تعريفا ودراسة وتحليلا ونقدا، سيظل المجال فسيحا للتيهان والفوضى»**[22]. ولا خروج من هذه الحالة إلاّ باستثمار الإمكانات التّكنولوجيّة في خدمة العمليتين الإبداعيّة والنّقديّة، إذ يظل النّقد دائما في خدمة الإبداع، كما يظل الإبداع محركا لسكون النّقد وكلما تطورت الإبدالات النصّيّة، وظهرت نصوص جديدة، كلما وجب على النّقد أن يغير آلياته القرائيّة التي تسمح له بالتّعرف على الجماليات الفنيّة والأبعاد الرّؤيويّة لهذه النّصوص.

ولنّ يتأتى للناقد كل ذلك، إلاّ إذا اتخذ من الوسيط الرّقمي، وما يمنحه من إمكانات أداة فعالة في إنتاج النّص النّقدي التّفاعلي الذي ينمو على حدود الأدب التّفاعلي. إذ النّقد الأدبي الإلكتروني أو التّفاعلي هو «نقد أدبي يقوم على استثمار الإمكانات المعرفيّة الهائلة وأنهار المعلومات والوثائق الأدبيّة والسّياسيّة والاجتماعيّة...إلخ، التي تتيحها على نطاق واسع أجهزة الحاسبات الشّخصيّة، وبخاصّة إذا كان النّاقد المعاصر مشتركا في شبكة

عالميّة مثل شبكة الانترنيت التي توفر له جميع المراجع الأدبيّة، والنّقديّة، والوثائق والنّصوص التي يحتاج إليها بمجرد ضربة على أحد أزرار لوحة المفاتيح »[23]. ومنه تتجلى سلطة الوسيط الرّقمي في التّحكم في العمليّة النّقديّة، وهي عمليّة متعدّدة الجوانب؛ إذ النّاقد الرّقمي ناقد أدبي في بداية الأمر، له من المعارف النّقديّة ما يؤهّله لإصدار الأحكام النّقديّة على النّصوص الإبداعيّة، مثلما يمتلك من المهارات التّكنولوجيّة ما يسمح له بالإبحار في العوالم المتعدّدة والمتجددة للنص الإبداعي التّفاعلي، وما يتشكل حوله من نصوص موازيّة، يتيحها الحاسوب الموصول بالشّبكة العنكبوتيّة.

2.3 أدبيّة النّص الرّقمي التّفاعلي: إنّ النّص الإبداعي الرّقمي التّفاعلي، نص يحمل من الجماليات الفنيّة والأبعاد الرّؤيويّة ما يجعله يكتسب تأشيرة الدّخول إلى عالم الإبداع عن استحقاق وجدارة، وليس مجرد موجة عابرة في الزّمان والمكان وذلك بما يتشكل في بنائه الفني من مقومات جماليّة، وبما يتشكل في ظل رباعيّة المبدع، والنّص والوسيط، والمتلقي من روابط، خلخلت الثّلاثيّة المعهودة؛ نص، ومبدع، ومتلق إلى رباعيّة يشكل فيها الوسيط بؤرة مركزيّة لكل تفاعل نصي-ولكل شعريّة تتكون. ذلك أنّ **«لكل نص مواصفات تقتضيها اللحظة التّاريخيّة بكل حمولاتها المعرفيّة، والثّقافيّة والفنيّة والجماليّة التي أحاطت به »**[24]، فيولد النّص من رحم التّحول الحضاري الذي أحاط به، فلولا الحاسوب وعالم التّقنيّة لما أمكن الحديث عن أدب تفاعلي رقمي يجمع بين الجماليات الفنيّة والأبعاد الرّؤيويّة، وتتشكل في عوالمه الجديدة مقومات للشعريّة تلامس اللغة، والصّورة، والحركة، والإيقاع في تناغم مدهش.

إنّ العمل الإبداعي الرّقمي التّفاعلي **«عمل مؤسّس ويحمل رؤيا حداثيّة جديدة الهدف منه ليس التّجريب فقط ومسايرة وسائل الكتابة الحديثة، وإنّما الغاية منه هي منح النّص الأدبي العربي فرصة التّجديد من خلال تزويده بطبيعة حيويّة جديدة مكانيّة وزمانيّة، بمعنى تحرر النّص الأدبي اتصاليا من بعد المكان وعائق الزّمان، وبالتّالي إحداث ثورة حقيقيّة في إنتاج النّص وفي ممارسات تلقيه »**[25]. وهذا الإنتاج والتّلقي يؤسّس لجماليات فنيّة جديدة تتطلّب من الآلة النّقديّة شحذ همتها، وإيجاد المداخل القرائيّة والمنهجيّة التي بإمكانها البحث عن أدبيّة جديدة للنص التّفاعلي تطبق مقولة "رومان جاكوبسون" الشّهيرة حول "الأدبيّة" على

النّص التّفاعلي. فالإجابة عن السّؤال الجوهري للأدبيّة، والمتمثل في: ما الذي يجعل من عمل أدبي الشّعريّة[26].

3.3 نموذج تطبيقي: سنحاول مساءلة النّص الشّعري التّفاعلي والبحث في شعريته من خلال إصدار الشّاعر التّفاعلي "منعم الأزرق" والموسوم بـــ "أفق في ليل الأعمى"[27].

تتأسّس الجماليات الفنيّة للقصيدة الرّقميّة التّفاعليّة على العناصر البنائيّة الجديدة التي يقوم عليها النّص الإبداعي، حيث تحتل اللغة لا محالة موقعا مميزا في إنتاج النّص، ولكنّ اللغة الشّعريّة لا تصبح مهيمنة، وإنّما تصبح نواة نصّيّة، تتآلف حولها بقيّة العناصر النصّيّة؛ من صوت، وصورة، وحركة. إذ يصبح النّص نصّاً حيوياً فيه من الحركة ما يولد الإحساس بالأشياء في عالمها الواقعي، وفيه من الألوان ما يفعل التّخييل وفيه من الأصوات ما يبعث على الرّغبة أو الرّهبة، أو يولد السّعادة والأمل، أو يبعث على الأسى والحزن. وفيه من الآراء والأفكار ما يبعث على التّأمل والاعتقاد، وغيرها من المشاعر النّفسيّة، أو القضايا الفكريّة والرّؤيويّة. وذلك ما يرهن النّص الشّعري في جو جديد من عمليات البناء. ففي الأدب التّفاعلي **«إنتاج النّص ينبغي أن يحمل رؤيّة إنسانيّة للقارئ الافتراضي، وليس رؤيّة عشوائيّة»**[28]. ومثلما فيه من الرّؤى والأفكار فإنّه يحمل جماليات جديدة للتذوق والتّفاعل الإيجابي مع النّص الشّعري.

إنّ جماليات النّص التّفاعلي تصنعها جماليات اللغة الشّعريّة بما فيها من تكثيف في التّعبير والتّصوير، فتكون العبارة الشّعريّة صانعة للمفارقة التّعبيريّة والتّصويريّة على السّواء. لكن جماليات اللغة الشّعريّة في النّص التّفاعلي لا تبقى رهينة هذا الجانب الذي يتعلق به أيضا النّص الشّفاهي، والنّص الورقي على ما بينهما من اختلاف في طبيعة العناصر الجماليّة، بل تتعدّاه إلى ما تصنعه هذه اللغة من علاقات ترابطيّة بينها وبين النّصوص الموازيّة التي تتشكل حولها؛ من صور، ورسوم، وحركة، وصوت. وكلّما نجح منتج النّص التّفاعلي في تفعيل هذه العلاقات، كلّما زادت الجماليّة الفنيّة للنص التّفاعلي، وتحققت شعريته.

تتطلّب الجماليات الفنيّة الجديدة للنص الشّعري التّفاعلي من المبدع التّفاعلي أو المتلقي التّفاعلي / المستخدم أن **«يجمع بين تجارب جماليّة متعدّدة، فهو في نص شعري واحد يحاول أن يجمع بين فن الكلام، وفن الرّسم، والتّشكيل وفن الموسيقى إضافة إلى ذلك كلّه فن الهندسة البرمجيّة، يشغله في ذلك هاجس التّواصل، وهاجس التّطور الحضاري الذي أصبح يعتمد على عصب العلم وتطبيقات التّكنولوجيا، والرّغبة في التّغيير المستمر، التي تعتبر حقيقة ثابتة»**[29]. وذلك ما نجده حاضرا بقوة في النّصوص التي أبدعها الشّاعر التّفاعلي "منعم الأزرق" في إصداره الموسوم بـ "أفق في ليل الأعمى"، فاللغة الشّعريّة التي وظفها لغة شفافة، تحمل من التّكثيف الدّلالي ما يجعلها محمّلة بالعديد من المعاني، لأنّ الشّفافيّة التي تعلقت بها ملفوظات النّصوص وتراكيب العبارات، لا تخلو من غموض فني، يجعل المبحر مع النّص يحاول الوصول إلى أفق دلالي، بالرّبط المستمر بين النّصوص اللغويّة، والتّراكيب الصّوتيّة والتّصويريّة المصاحبة للنص.

إنّ إصدار "أفق في ليل الأعمى" يجمع بين ثنائيّة الظّلام والنّور والموت والحياة والحرب والسّلم، وذلك ما نلمسه في اللغة الموظفة، والرّسومات والصّور المصاحبة والأصوات المبرمجة والحركات المفعلة وهو الخيط الدّلالي الرّابط بين كل نصوص الإصدار.

نتبين ذلك:

- من خلال الأصوات التي وظّفها، فهي تجمع بين الحزن والأمل، والضّجيج والهدوء والاختلاط والصّفاء، وما هو طبيعي كالعواء والصّرير وما هو اصطناعي كصفير القطار؛

- ومن خلال الألوان التي فَعَّلَهَا، فهي تجمع بين الأسود والأبيض، وبين الأحمر والأبيض؛

- ومن خلال الحيوانات والكائنات التي استحضرها في الإصدار، وحرك بعضها وجعل البعض ساكنا حسب الموقف والحالة فهي الغراب والحمام، والصّقر والحمام ومظهر الغروب، وأغصان مورقة لنباتات حيّة، وجمجمة، وأصابع مضيئة، وشظايا مضيئة وكوة مضيئة؛

- ومن خلال الفضاءات التي ارتادها؛ فهي تجمع بين الممكنات الماديّة والمتخيلات الذّهنيّة، وبين الأرضي والسّمائي، وبين الواقعي والأسطوري؛

- مستوى التّوظيف العالي لتقنيات النّص المترابط، والإمكانات المتعدّدة التي استخدمها الشّاعر في إنتاج نصّه والتي سمحت بانفتاح النّص على المتلقين. ذلك أنّ **«محاسن الأداة التّكنولوجيّة الجديدة تكمن في قدرتها على إنتاج لمسات فنيّة تضفي طابعا جماليا على المنتج الأدبي»**[30]، وهو ما تجسّد بشكل فني وفعال في إصدارات الشّاعر التّفاعلي "منعم الأزرق".

وبذلك حملت نصوص إصدار "منعم الأزرق" من الجماليات الفنيّة ما يجعلها نصوصا متعدّدة المداخل القرائيّة، وغنيّة بالجماليات الفنيّة، التي تصنعها اللفظة المكتوبة، والصّورة المتحركة، والصّوت المعبر، والإيقاع المتجدّد. **«لقد وهبت تكنولوجيا المعلومات الفن حواسًا جديدة، أكثر حساسيّة وقدرة على التّقاط الواقع، ووفرت له أدوات عدة، كي يعبر بها عن هذا الواقع ووسائل مبتكرة للتفاعل مع جمهوره ونشر ناتج إبداعه»**[31]، فصرنا نقرأ الكلمة صوتيا، ونستمتع بكتابتها بصريا ونتفاعل مع الصّورة بصريا ونتذوقها سمعيا، ونحرك الفأرة لنلامس النّص ونحس بنتوءاته فنختار من المسارات ما يحقّق متعة الإبحار ونضيف للنص ما يختلج في صدورنا ونريد من الآخرين الإحساس به أو التّفكير فيه، وكل ذلك أتاحته سلطة الوسيط الرّقمي في إنتاج النّص التّفاعلي وتلقيه، وذلك ما أضفى على النّص الإبداعي عناصر للشعريّة متعلقة بالعديد من العوالم النصّيّة.

4. خاتمة البحث ونتائجه: يمكن التّوصل في خاتمة هذا البحث ونحن نناقش سلطة الوسيط الرّقمي على آليات الإنتاج والتّلقي للنص التّفاعلي إلى جملة من النّتائج نجملها في العناصر الآتيّة:

- التّأكيد على الفرضيّة التي انطلق منها البحث، وهي أنّ التّحولات الحضاريّة والمعرفيّة التي تشهدها الأمم والشّعوب تتبعها إبدالات نصّيّة تتوافق مع تلك التّحولات، وما يتبع ذلك من تغيرات في الذّائقة الجماليّة، وهو ما يحتم إعادة طرح الأسئلة التي تتعلق بالشّعريّة؛

- في ظل الوسيط الجديد (الحاسوب الموصول بالشّبكة العنكبوتيّة) ظهرت الرّواية الرّقميّة التّفاعليّة كإبدال نصي-عن الرّواية الورقيّة، والشّعر الرّقمي التّفاعلي كإبدال نصي-عن الشّعر الورقي أو الشّفاهي، والمسرحيّة التّفاعليّة كإبدال نصي عن المسرحيّة الخشبيّة، وقس على ذلك القصة وغيرها من الأجناس الأدبيّة التي ولجت أو ستلج عالم الرّقميّة. وفي كل هذه الأجناس الأدبيّة لم تفقد تلك الأجناس صفتها الجوهريّة التي تجعلها تندرج ضمن الرّواية، أو الشّعر، أو المسرح، أو القصة، أو غير ذلك ولكنّها اكتسبت أبعادا جديدة تتعلّق بالبناء الفني، والجماليات الفنيّة والأبعاد الرّؤيويّة التي جلبها الوسيط الحضاري الجديد، وملابسات الحياة المعاصرة؛
- إنّ النّص التّفاعلي الرّقمي فضاء إبداعي جديد تتعلق طرق إنتاجه، وطرق تلقيه بما أتاحه الحاسوب، وبرمجياته، والشّبكة العنكبوتيّة المتصل بها من إمكانات يتيحها النّص المترابط، تسمح بالدّمج بين فضاءات نصّيّة مختلفة؛ اللغة، والصّوت، والصّورة والرّسم وغير ذلك، ولا سبيل لإنتاج هذا النّص، وكذا تلقيه، إلاّ بتشغيل الحاسوب والولوج إلى عالم الشّاشة الزّرقاء، وبالتّالي ترتبط شعريّة النّص بالوسيط التّفاعلي مثلما ترتبط بالنّص والمبدع والمتلقي على حد سواء، ونكون أمام شعريّة النّص، وشعريّة القراءة، وشعريّة الإنتاج؛
- ترتبط الجماليات الفنيّة للنص الشّعري التّفاعلي باللغة الشّعريّة، التي يتأسّس عليها بناؤه الفني وما تجلبه هذه اللغة من تصوير فني، وإيقاع صوتي، مثلما ترتبط بالنّصوص المصاحبة لإنتاج النّص وتلقيه من أصوات، وألوان، وفضاء، وتفضيّة وارتباطات تشعبيّة، ترهن النّص على قلق القراءة، وآفاق التّأويل، وتفتح شعريّة النّص على فضاءات متجدّدة ومتعدّدة، وعلى أسئلة تتجاوز الخصّيصات النّوعيّة التي أساسها نصي-، إلى أخرى أساسها متعاليات نصّيّة، وأخرى سياقيّة، وأخرى تقنيّة تكنولوجيّة وأخرى تواصليّة؛
- يمكن استثمار معطيات الدّرس السّيميائي في استنطاق عناصر شعريّة النّص التّفاعلي؛
- النّص التّفاعلي نص إبداعي متعدّد، ومتجدّد، يحمل رؤيا شعريّة، ويعانق رؤى مضمونيّة وذلك ما يجعله يتأرجح بين ثنائيّة المتعة والفائدة، فيحقّق من المتعة الفنيّة بمقدار ما يتجسد في بنائه الفني من جماليات للتعبير، والتّصوير، والإيقاع، ويحمل من

الفائدة بمقدار ما يتكون في رحمه من أبعاد رؤيويّة، وعليه يمكن أن نتكلّم عن شعريّة الصّورة وشعريّة الفضاء وشعريّة المونتاج .. وبالتّالي يتجسّد في النّص العديد من الشّعريات.

- تجسّدت هذه الرّؤيّة المتكاملة للنص الشّعري التّفاعلي بشكل إيجابي وفعال في النّصوص التي أنتجها الشّاعر الرّقمي "منعم الأزرق"، الذي أسهم في نقل النّص الشّعري من صورته الشّفاهيّة أو الكتابيّة، إلى الصّورة الرّقميّة التّفاعليّة، وأصبح لا يتأتى لمنتجه أو متلقيه إلا عبر الشّاشة الزّرقاء. وذلك ما جعل النّص الشّعري التّفاعلي تزدحم في رحمه مكونات بنائيّة متعدّدة ومتنوعة، تمتح مادتها من فنون إبداعيّة عديدة، وتتداخل في تكوينه أجناس أدبيّة متنوعة. ولكنه مع ذلك لا يفارق صفته الجوهريّة التي أكسبته صفة الانتماء لجنس الشّعر؛ من لغة مفارقة وتصوير فني، وإيقاع موسيقي. وتتمازج كل هذه العناصر لتولد جماليات فنيّة وأبعادا رؤيويّة تجعل النّص الشّعري التّفاعلي يتسلل إلى الوجود الثّقافي للأمّة، معبرا عن رؤيتها المتجدّدة لقضايا الإنسان، والكون، والحياة.

وتبقى سلطة الوسيط الرّقمي تمتد في محيطنا الحضاري والثّقافي يوما بعد يوم، وعلى الإبداع مسايرة التّطورات التّكنولوجيّة الحاصلة، واستغلال الإمكانات المتزايدة التي يتيحها عالم الرّقميّة العجيب في تطوير النّص الإبداعي، وإكسابه جماليات فنيّة، وأبعادا رؤيويّة تعبر عن رؤيّة الإنسان المعاصر للوجود من حوله. وعلى النّقد مساءلة تلك النّصوص الإبداعيّة والبحث في القوانين التي تحكم شعريتها، وتنقلها إلى عالم الأدب والكتابة الإبداعيّة التي تستثمر معطيات العصر التّكنولوجيّة.

وستظل أسئلة الشّعريّة مفتوحة على مصراعيها، تتطلب البحث والدّراسة، في ظل أدب تفاعلي متعدّد ومتجدّد، تحكمه ثنائيّة جديدة: الأدب والتّكنولوجيا وتهيمن عليه سلطة الوسيط الرّقمي.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1/ المصادر:

1. الأزرق مـــنعم: أفـــق في ليـــل الأعـــمى، الإصـــدار الثّـــاني، مـــاي 2013 موقـــع: http://imzran.org، بتاريخ 02/05/2017.

2/ المراجع:

أ/ الكتب:

2. الباوي إياد إبراهيم فليح، والشّمري حافظ محمّد عباس: الأدب التّفاعلي الرّقمي الولادة وتغير الوسيط، مطبعة اليمامة، بغداد، العراق ط1، 2011.

3. الخطيب حسام، وبسطاويسي رمضان: آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتيّة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2001.

4. سناجلة محمّد: رواية الواقعيّة الرّقميّة، المؤسسة العربيّة للدراسات والنّشر، بيروت لبنان، ط1، 2005.

5. شبلول أحمد فضل: أدباء الأنتيرنيت .... أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، مصر، ط2، 1999.

6. كرام زهور: الأدب الرّقمي، أسئلة ثقافيّة وتأملات مفاهيميّة، دار الأمان، الرّباط، المغرب ط2، 2013.

7. لبريكي فاطمة: مدخل إلى الأدب التّفاعلي، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب ط1، 2006.

8. لبريكي فاطمة: الكتابة والتّكنولوجيا، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط1 2008.

9. مريني محمّد: النّص الرّقمي وإبدالات النّقل المعرفي، دائرة الثّقافة والإعلام، الشّارقة كتاب الرّافد، العدد 89، 2015.

10. ملحم إبراهيم أحمد: الأدب والتّقنيّة، مدخل إلى النّقد التّفاعلي، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2013.

11. علي نبيل: الثّقافة العربيّة وعصر المعلومات، رؤيّة لمستقبل الخطاب الثّقافي العربي عالم المعرفة، عدد 265، يناير 2001 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

12. يقطين سعيد: من النّص إلى النّص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي، المركز الثّقافي العربي، المغرب، ط1، 2005.

13. يقطين سعيد: النّص المترابط ومستقبل الثّقافة العربيّة (نحو كتابة عربيّة رقميّة) المركز الثّقافي العربي، المغرب، ط1، 2008.

ب / المجلات:

14. مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، كليّة الآداب، العدد 2 المجلد 2، السّنة الأولى 2010.

15. مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، العدد 9 السّنة 2013.

ج / المواقع الإلكترونيّة:

16. موقع http://www.aswat-elchamal.com، بتاريخ 2018/05/10.

17. موقع: http://imzran.org ، بتاريخ 2018/05/04.

18. http://www.nizwa.com، بتاريخ 2018/04/25.

الهوامش:

[1] – حسام الخطيب: عناق الثّقافة الأدبيّة مع التّكنولوجيا: هل من مفر؟ على الموقع http://www.nizwa.com بتاريخ 25/04/2018.

[2] – سعيد يقطين: من النّص إلى النّص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 9 10.

[3] – فاطمة لبريكي: مدخل إلى الأدب التّفاعلي، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2006 ص49.

[4] – المرجع نفسه، ص49.

[5] – المرجع نفسه، ص 63.

[6] – نبيل علي: الثّقافة العربيّة وعصر المعلومات، رؤيّة لمستقبل الخطاب الثّقافي العربي، عالم المعرفة عدد 265، يناير2001، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 489.

[7] – محمّد مريني: النّص الرّقمي وإبدالات النّقل المعرفي، دائرة الثّقافة والإعلام، الشّارقة، كتاب الرّافد العدد 89، مارس 2015، ص89.

[8] – محمّد سناجلة: رواية الواقعيّة الرّقميّة، المؤسسة العربيّة للدراسات والنّشر، بيروت، لبنان، ط1 2005، ص 96. النّسخة الإلكترونيّة.

[9] – زهور كرام: الأدب الرّقمي، أسئلة ثقافيّة وتأملات مفاهيميّة، دراسة، دار الأمان، الرّباط، المغرب، ط2 2013، ص35.

[10] – محمّد مريني: النّص الرّقمي وإبدالات النّقل المعرفي، ص98.

[11] – إبراهيم أحمد ملحم: الأدب والتّقنيّة، مدخل إلى النّقد التّفاعلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2013، ص49.

[12] – محمّد مريني: النّص الرّقمي وإبدالات النّقل المعرفي، ص98، 99.

[13] – للتعرف على مميزات الكتابة التّفاعليّة يمكن العودة إلى: فاطمة لبريكي: الكتابة والتّكنولوجيا، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط1 2008 ص 124، 125، 126.

[14] – محمّد مريني: النّص الرّقمي وإبدالات النّقل المعرفي، ص 89.

[15] – سعيد يقطين: من النّص إلى النّص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي، ص 130.

[16] – نبيل علي: الثّقافة العربيّة وعصر المعلومات، رؤيّة لمستقبل الخطاب الثّقافي العربي، ص 489.

[17] – فايزة يخلف: الأدب الإلكتروني وسجالات النّقد المعاصر، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة محمّد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 9، السّنة 2013، ص 106.

[18] – إبراهيم أحمد ملحم: الأدب والتّقنيّة، مدخل إلى النّقد التّفاعلي، ص 61.

[19] – للتوسع أكثر في هذه الأصول يمكن العودة إلى: محمّد مريني: النّص الرّقمي وإبدالات النّقل المعرفي، دار الثّقافة والإعلام، الشّارقة، كتاب الرّافد العدد 89، مارس 2015، ص 25.

[20] – حسام الخطيب ورمضان بسطاويسي: آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتيّة، دار الفكر دمشق، ط1، 2001، ص50.

[21] – ثائر عبد المجيد العذّاري: الأدب الرّقمي والوعي الجمالي العربي، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، كليّة الآداب، العدد 2، المجلد 2، السّنة الأولى 2010، ص 82.

[22] – سعيد يقطين: النّص المترابط ومستقبل الثّقافة العربيّة (نحو كتابة عربيّة رقميّة)، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2008، ص52.

[23] –أحمد فضل شبلول: أدباء الأنترنيت .... أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر الإسكندريّة، مصر، ط2، 1999، ص60.

[24] – إياد إبراهيم فليح الباوي، وحافظ عباس محمّد الشّمري: الأدب التّفاعلي الرّقمي، الولادة وتغير الوسيط، ص18.

[25] – نوال خماسي: القصيدة العربيّة في ميزان النّقد الثّقافي، موقع http://www.aswat-elchamal.com بتاريخ 2018/05/10.

[26] – من الدّراسات التي سلطت الضّوء على الشّعر التّفاعلي والمنشورة عبر صفحات الشّاشة الزّرقاء والتي تختلف فيما بينها في طرق الدّراسة وآلياتها يمكن أن نذكر:- سمر الدّيوب: المجاز الرّقمي وبلاغة الصّوت والصّورة.. " تباريح رقميّة لسيرة بعضها أزرق أنموذجا. –محمّد المسعودي: بلاغة التّصوير الفني في "تباريح رقميّة لسيرة بعضها أزرق" لمشتاق معن عباس. –محمّد أسليم: مفهوم الكاتب الرّقمي. – أمجد حميد التّميمي: القصيدة التّفاعليّة الرّقميّة والنّقد الثّقافي التّفاعلي مقاربة منهجيّة . – منعم الأزرق: قراكتابات عاشقة، تباريح مشتاق عباس معن الرّقميّة.

[27] – منعم الأزرق: أفق في ليل الأعمى، الإصدار الثّاني، ماي2013، موقع: http://imzran.org ، بتاريخ 2018/05/04.

[28] – إبراهيم أحمد ملحم: الأدب والتّقنيّة، مدخل إلى النّقد التّفاعلي، ص 58.

[29] – نوال خماسي: القصيدة العربيّة في ميزان النّقد الثّقافي، موقع http://www.aswat-elchamal.com بتاريخ 2018/05/02.

[30] – فايزة يخلف: الأدب الإلكتروني وسجالات النّقد المعاصر، ص 106.

[31] – نبيل علي: الثّقافة العربيّة وعصر المعلومات، رؤيّة لمستقبل الخطاب الثّقافي العربي، ص488، 489.